

في حوار فتحت فيه قلبها وأوضحت الكثير من الأمور

حنان كمال لـ «الانباء»:

لقب إعلامي يأتي بالدراسة

وليس بـ «الرمونتل» و«العدسات»

و«نسفة الغترة»!

حوار - خلود أبوالمجد

حنان كمال مقدمة برامج نمكنت خلال سنوات عملها من ترك بصمة مميزة في كل ما قدمته، ملامحها الحادة وصوتها الرخيم جعلها مقدمة لنشرة الأخبار وكثير من البرامج السياسية التي اكدت عشقها لها. وتمكنت من خلالها من لقاء عدد كبير من أبرز الشخصيات في العالم العربي. التقيناها ففتحت قلبها لـ «الانباء» وافصح عن مكنونه. فاستمعنا معها في حوار كشف الوجه الآخر لها. وهذا نصه:



إن عاد بي الزمان كنت تمسكت بعلمي في mbc

ترخيص القنوات الفضائية يجب ألا يعطى لمن نشك في نواياه وتوجهاته

ملاحى القوية تعكس شخصية حادة تختلف تماماً مع طبيعتي

نعيش زمن إعلام الفضائج ومشكلة وزارة الإعلام في موظفيها وليس الوزير



كيف جاءت بدايتك في الإعلام؟

● أولاً أنا من مواليد الكويت بحكم عمل والدي هنا، ودراستي الأساسية كانت إدارة الإعلام في القاهرة، ومن ثم درست الإعلام في لندن، ومن بعدها التحقت بالعمل في مكاتب mbc في القاهرة، فقدمت حينها هناك خمسة برامج، إلى أن قام الشيخ سعود الصبح وزير الإعلام عام 1993-1994 رحمه الله بالإعلان عن حاجة تلفزيون الكويت، الذي كان قد بدأ في تطويره أعقاب فترة الغزو الغاشم، وكان والدي متواجداً في الكويت آنذاك فأخبرني ببرنامج في الخارج، وعرف أنني من مواليد الكويت، هذه كانت بدايتي في العمل في الإعلام، فلم أجد صعوبة للاتحاق بالوزارة.

كثير من الجمهور بعد انتشار الفضائيات عزف عن مشاهدة تلفزيون الكويت، فهل تشعرين بالرضا عما يقدمه التلفزيون في الوقت الحالي؟

● مع احترامي للجميع وكل من تقلد منصب وزير الإعلام على مدار السنوات الماضية كلها، فأنا لا ألقى اللوم عليهم نهائياً فيما آل إليه حال تلفزيون الكويت، فهو يأتي من خارج الوزارة لا يعلم عنها أو عن أحلام مقدمي البرامج أي شيء، ولكن تحديداً خلال فترة تقلد الشيخ سعود الصباح للوزارة كان تلفزيون الكويت يناقش ويقوّي أكبر القنوات الفضائية التي كانت متواجدة آنذاك، فبرنامج «صبح الخير يا كويت» كان أول برنامج صباحي في العالم العربي، وانطلقت النشرة الاقتصادية التي لم تكن ظهرت في دول الخليج العربي جميعها، وجاءت من بعدها حقبة الإعلام المخضرم محمد السنوسي، الذي لم يسعفه الوقت لصنع إنجازات كثيرة في التلفزيون، على الرغم من أننا في حينها كنا قد بدأنا نشتم نسيم التغيير، وتأتي من بعدها الفترة الحالية التي يتزأس فيها الشيخ سلمان المحمود ووزارة الإعلام، فهو أيضاً يسعي جاهداً ويبدل كل الجهد لتغيير شكل التلفزيون من خلال البرامج التي يقدمها للجمهور التي تتناسب مع ما تتحدث عنه من تكنولوجيا متطورة، إلا أن المسؤولية فيما تراه لا تقع على عاتق الوزراء أو من تقلدوا هذا المنصب، لكن المشكلة تكمن في الأساس في موظفي الوزارة ممن يأتون في مناصب أخرى تحت الوزير، الذين تكون مهمتهم الأساسية عرقلة مسيرة النجاح لأي وزير ياتسي، فهم لا يضررون غير أنفسهم في الحقيقة وليس الوزير.

هل هذا يعني أن وزارة الإعلام بها صراع للقوى بين وزيرها والموظفين ممن يأتون تحت منصبه؟

● لا أعده صراعاً للقوى لأن من المقترض ألا يقوم الموظفون بالدخول في مثل هذه الأمور مع وزيرهم، لكن ما يحدث في الوزارة يمكن القول عنه إن هناك الكثير من المناصب يتزأسها من ليست له علاقة بالإعلام، ورؤية معالي الوزير، فعلى سبيل المثال بعد العصر الذهبي في تقديم الأخبار حينما كان «الخطاطي» هو رئيس قطاع الأخبار، وهذا

يعود للخبرة الكبيرة التي امتلكها في هذا القطاع كونه أحد مقدمي نشرة الأخبار في فترة ومرحلة من مراحل حياته، فكان كلما تقدم إليه شكوى أو اقتراح يختصان بتطوير الأخبار يوافق عليهما فوراً، وهذا ينطبق أيضاً على المخرج علي الرئيس عندما تولى مسؤولية برنامج «صبح الخير يا كويت» كان ناجحاً جداً، فكان بالفعل ينطبق عليه لقب المخرج سيد العمل، فكان يراقب حتى ملابستنا ومكياجنا إن كان يصلح للظهور صباحاً.

ما المشكلات التي تصادف مقدمي البرامج في الفترة الحالية؟

● الإعلام في الأساس يعني «فلس» وعلى الرغم من ذلك فنحن نتناقض أقل معاشات يحصل عليها أي مقدم برامج على مستوى العالم العربي والخليج، إلى جانب أننا مازلنا نمشي بالورقة والقلم وعبد الروتين، فالإعلام يحتاج لمن يصرف عليه، ويجب أن تكون ميزانيته مختلفة تماماً عما هو الآن.

هل يعني هذا أن المنظمة الإعلامية في الكويت لا تسير في الطريق الصحيح؟

● إن تحدثنا عن الوزراء فهم أكثر من يدعمون الإعلام في الكويت ويرغبون في تطوير هذه المنظومة، إلا أن هؤلاء الوزراء في العادة محاربون، فهناك طوائف وقبائل وغيرها الكثير من المحسوبيات، يكون به كل هذا، فهو في البداية والنهائية يقدم للعالم الكويت، «الوزير يقول مشوا، لكن اللي تحت الوزير هما اللي بيوقوا الشغل»، وفي النهاية الوزير هو من يستجوب في مجلس الأمة، وأرى أنه من ظلم كل الظلم في هذا، فمن غير المقبول أن يجلس الوزير على كل مكتب للوكلاء أو المراقبين ومديري الإدارات ليتابع سير العمل بنفسه، فهو لديه الكثير من المهام الأخرى مثل ملققي وزراء الإعلام ومتابعة الأحداث السياسية التي تحدث في كل أنحاء العالم، وغيرها الكثير من المهام، التي تجب على أثرها أن يؤدي كل مسؤول عمله، حتى يتمكن أي وزير ياتي من تحقيق الرؤية التي يضعها لتطوير الإعلام في الكويت في الكويت.

هل هذا ينطبق على الإعلام الخاص؟

● نعم، مع الفارق بأن الإعلام الخاص منذ البداية معروف أن يسير بحسب سياسات وأهواء صاحب القناة التي يعمل بها أي مقدم البرامج، فيضع القيود والشروط ويتقضى ما يريد إبرازه وما يريد حذفه والتعظيم عليه، بحسب الإعلام الحكومي الذي يعرف الجميع فيه ما هي المحاذير التي يجب أن يتلافها مقدم البرامج، لكن ما يجب عمله هو عدم الترخيص لأي شخص بإطلاق قناة تلفزيونية إن كان مشكوكاً في نوايا صاحب القناة، فالإعلام هو السلاح الرابع في أي دولة.

قدمت العديد من البرامج في القطاع الحكومي والقطاع الخاص، أيهما وجدت نفسك فيه؟

● في الإعلام الخاص عن تجربتي الشخصية قدمت مالم ينتج لي تقديمه في الإعلام الحكومي، فاكتمت خبرة كبيرة من خلال الشخصيات التي قابلتها في البرامج التي قدمت في الإعلام الخاص، والتي كانت تمر على تلفزيون الكويت فيقدمها أشخاص آخرون، ولا تستحق لي الفرصة بلقائهم، كما أنني في تلفزيون الدولة من خلال ما قدمته في عدد من البرامج المحدودة، أو

الشخص الذي يجمع بين كونه محرراً وصحافياً ومذيعاً، درس ويبحث وقراً في كل المجالات، حتى لا يصبح مجرد بيغاء يردد ما هو مكتوب له على شاشة «الوتوكيو»، فيكون قادراً على مراجعة السكربتات المقدم له، ليتلافى أي أخطاء تكون واردة فيه ويكون قادراً على محاوره ضيفه، ولا يكون مجرد «رموش ومكياج وعدسات أو لحية ونسفة غترة»!

كيف تجدين الإعلام في الوقت الراهن؟

● نحن نعيش في زمن إعلام الفضائج، فكل ما يحدث هذه الأيام لا أتذكر أنني درسته، فما أعلمه أن الصحافي أو مقدم البرامج أو المذيع يجب عليه البحث عن الحقيقة والتأكد منها من صاحب المعلومة وتقدير الموقف إن كان يجب نشرها أو لا. لكن ما يحدث الآن ما هو إلا فوضى إعلامية تقوم على الفضائج.

أين وجدت حنان كمال نفسها؟ في النوعات أم السياسة؟

● البرامج السياسية والأخبار، فالسياسة من قلب المجتمع وليست حدوداً وأوطاناً، فأمان الشعوب داخلها كغلي بالمحب في السياسة الخارجية بمنتهى الراحة، وهي نبض المجتمعات، لكن هذا لا يعني أنني ليست سعيدة بما قدمته في النوعات، فهي مجال مختلف تماماً استمتعت بالعمل فيه، وثلت فيه الكثير من الجوائز وشهادات التقدير، فكل خطوة قمت بها في حياتي الإعلامية أفرح بها.

الزواج والقيود العائلية لأي مدى حدثت من طموحك في الإعلام؟

● القيود كانت قبل الزواج من والدي، فكان يضاق علينا أننا وإخوتي جداً، بعكس والدي فكانت الداعم الأول لي في كل ما أقوم به، وهي من شجعتني على الدول في المجال الإعلامي، ولكن زوجي كان يعلم جيداً مدى حبي لعملتي ونجاحي فيه فلم يضع أي قيود بالنسبة لي.

وما دور الزوج قيس الشطي في حياة الإعلامية حنان كمال؟

● قيس كان له دور في تدريبي على لقاء النشرة الاقتصادية برفقة الزميل بركات الوقيان، فالنشرة الاقتصادية لها طريقة تحرير معينة تختلف تماماً حتى في أسلوب طرح الأسئلة على الضيوف، فعلمنا أنا وبركات كيف نحرر خبراً اقتصادياً، وكيفية تصوير تقرير للنشرة وغيرها من الأمور المتعلقة بهذا الجانب، وهذا الجانب ما أتد له بالفضل فيه، لأنه في الأساس هو من أسس النشرات الاقتصادية في تلفزيون الكويت، فكان لا يوجد أي تلفزيون عربي نشره اقتصادية وكان يقدمها آنذاك بول حنا، وكان هو المثل الأعلى لقيس، فكان يطبق علي وعلى الوقيان كل ما يشاهده من هذا الرجل المحنك في تقديم النشرات الاقتصادية.

كثير من الجمهور لا يعلم أن حنان كمال صاحبة دم خفيف، بخلاف الوجه الجاد الذي تظهر به دائماً، فما السبب؟

● بما أنني في الأصل مصرية ومن ثم أصبحت مواطنة كويتية، لقب إعلامي أصبح يستهلك ويطلق على أي شخص، من هو الإعلامي؟ ● أندرس وأسافر وأخضع لكثير من الاختبارات على أيدي أساتذة في الإعلام في القاهرة مثل د.كمال بشر، والإعلامية زينب الحكيم التي تعمل في إذاعة صوت أميركا، وأحصل على دبلومة من الإعلام المصري، وأسافر لندن للتدريب، وأعمل في تلفزيون الكويت، وفي النهاية يصبح أي شخص يمر فقط على الوزارة إعلامياً، هذا اللقب لا يصح أن يطلق إلا على

كيف تجدين تجربتك في التقديم بمصر التي قدمت فيها مؤخرًا؟

● كنت سعيدة جداً بالتجربة التي اكتشفتني من خلالها رئيس تحرير برنامج «الستات ميرفوش» يكبوا، سهر جودة، وأعطيني الفرصة للقاء إعلاميين وضيوف من مصر، وكان الغريب بالنسبة لي أن أكثر ما لفت نظرهم هناك هو إتقاني للغة العربية والذي أعيد الفضل فيه لتعلمي في الكويت، وكان لي الحظ بأن أشارك الفنانة منى عبدالغني في تأبين الفنان الراحل نور الشريف.

ما الذي تمناه حنان كمال في مشوارها الإعلامي لم تحققه بعد؟

● أتمنى تقديم برنامج تلفزيوني يتحدث عن القيم والأخلاق التي تربينا عليها، إلا أننا فقدناها هذه الأيام من حياتنا وواقعنا الذي نعيشه، كلمة «شكراً» أصبحت لا تقال لأحد.

من أبرز الضيوف الذين التقيت بهم ولا تتسبن حواراتهم؟

● عدد كبير منهم من حلوا ضيوفاً على الكويت، منهم عمرو موسى، وصاحي خلفان الذي استمتعت كثيراً بلقائه فهو يحمل شخصية قوية جداً كما يغرد يتحدث، حاولت معه بكل الطرق أن أحل منه على النساء وهي القرار، وهو ما ساهم في عكس الصورة الجيدة للغاية إلى الجمهور.

من أبرز الضيوف الذين التقيت بهم ولا تتسبن حواراتهم؟

● عدد كبير منهم من حلوا ضيوفاً على الكويت، منهم عمرو موسى، وصاحي خلفان الذي استمتعت كثيراً بلقائه فهو يحمل شخصية قوية جداً كما يغرد يتحدث، حاولت معه بكل الطرق أن أحل منه على النساء وهي القرار، وهو ما ساهم في عكس الصورة الجيدة للغاية إلى الجمهور.

ما الذي تمناه حنان كمال في مشوارها الإعلامي لم تحققه بعد؟

● أتمنى تقديم برنامج تلفزيوني يتحدث عن القيم والأخلاق التي تربينا عليها، إلا أننا فقدناها هذه الأيام من حياتنا وواقعنا الذي نعيشه، كلمة «شكراً» أصبحت لا تقال لأحد.